مجلة
أصوات

للأقليات الجنسية أصوات
يجب أن تسمع...

حملة الحب ليس جريمة

أصوات تطلق حملة الحب ليس جريمة بمناسبة
اليوم العالمي لمكافحة رهاب المثلية

حوار العدد :

حوار مع الناشط جورج عزي المدير التنفيذي للـمؤسسة العربية للمساواة والحرية:

حقوق الإنسان لا تتجزأ...

مقالـة

الهـومـوفوبـيـا داخل بيوتنا

مقالة حول رهاب المثلية
في الوسط العائلي

شعر

"لغتنا" الجميلة

قصيدة للدكتورة إيمان الغفري

أحبك... لكن

قصيدة لصفاء العالمي

Site web: aswatmag.com
Email: Aswat.lgbt@gmail.com
Facebook: /magazine.aswat

العدد 22
ماي 2014

العدد 03/2014

افتتاحية العدد

[الكـاتب : مروان بن سعيد]
/bensaid.mrn
@MarwanBensaid1

الحب ليس جريمة

كما ألفنا في كل مرة نطلق فيها حملة ضد رهاب المثلية، فإن تعليقات الكراهية على منشورات صفحتنا بفيسبوك تتزايد، حيث يدخل كالعادة 'المصلحون'، 'المؤمنون'، 'الطاهرون' من أفراد المجتمع المصابون برهاب المثلية ليذكّرونا عبر تعليقاتهم بصدمتهم ودهشتهم واشمئزازهم من حالنا ومما نطالب به... هم يرون صورة يحمل فيها شخص لافتة كتب عليها "أنا لست شاذ أنا مثلي"، فيتسائلون في تعليقاتهم، كيف لنا تطبيع الشذوذ إلى مثلية؟ وكيف لنا أن نمارس الجنس خارجاً عن الطبيعة الفطرية للإنسان؟ وكيف لنا أن نواجه الله على هذا الحال؟ وغير ذلك الكثير.. الكل يريد أن ينصح ويرشد ويذكر بأن "الدنيا لا تدوم" و "اليوم دنيا وغداً الآخرة"... وحتى ذاك الذي لا يجد مبررا لرفضه للمثلية تجده معبراً عن رفضه بعبارة "إننا نحن العاديون لا نأخذ حقوقنا فكيف تأخذوها أنتم!؟"...

أقف أمام ذلك محتاراً أحياناً وأشعر أن الرد على بعض التعليقات يكون بلا جدوى، 'كصب الماء في الرمل'، لذا لن أجيب إلا على بعض الأسئلة التي أعتقد أنه وجب علي توضيحها: أي حقوق نريد ومتى نريدها؟

نحن كنا، ما زلنا، وسنبقى جزءاً لا يتجزأ من هذا المجتمع وبالتالي نحن نعيش المشاكل والصراعات ذاتها التي يعيشها غيرنا من أفراده وذلك ابتداءاً من تدني مستوى التعليم ومروراً بالأوضاع المزرية لقطاع الصحة ووصولا إلى مشاكل النقل والذي شخصياً أعيشه يومياً كطالب يقطن بحي شعبي يبعد عدداً من الكيلومترات عن الجامعة... وهناك طبعا مشاكل كثيرة أخرى نتشارك بها مع بقية أفراد المجتمع، مطالبنا بالتالي هي الأخرى تتساوى ولا تختلف عن المطالب التي رفعها ولا زال يرفعها كل أبناء وبنات شعبنا والمتمثلة في توفير الحرية والكرامة والعدالة والمساواة واحترام الإنسان وحقوقه... لا نحلم بأكثر من الذي يحلم به بقية هذا الشعب اليائس.

وبينما رفع جل المجتمع هتافاته وشعاراته المطالبة بالحرية والمساواة واحترام الآخر وحرية التعبير وحقوق الإنسان خلال الربيع الديمقراطي، إلا أن تلك المطالب بدت مشروطة بعدم استيعاب الأقليات الجنسية أو احترامها. ولعل ذلك هو ناتج بالأساس من عدم إيمان الجميع بأن حقوق الإنسان أزلية طبيعية تولد معنا ومقررة لنا منذ بداية الإنسانية ويجب أن تتوفر لكل شخص بمجرد كونه إنسان. هي حقوق متكاملة لا يمكننا أن نختار ونحتار بينها فنؤمن بالحرية الجنسية لمغايري الجنس فقط على سبيل المثال، أو أن نؤمن بحرية التعبير ولا نؤمن بحرية اختيار الشريك، كمثال آخر. لا يمكن ممارسة حق أو حقوق معينة بمعزل عن غيرها من الحقوق، ولا يجدر بنا آن نفضل إنسانا عن غيره من الإنسان.. إما أن نؤمن بالحرية أو لا نؤمن بها. هذا بالإضافة إلى أنه لا يوجد أولويات في الحقوق الأساسية لوجودنا، حيث نعتبر حقوق المرأة آولاً، ومن ثم حقوق الطفل ومن ثم حقوق العمل... وحقوق المثليين لربما أخيرا. إن هذه كلها حقوق تكتسي نفس الأهمية ويجب أن يتم العمل على توفيرها جميعها في الآن نفسه.

ولكن وبالرغم من الرفض الذي نواجهه يوميا استنكاراً لوجودنا والذي يتزاحم علينا في أيام الحملات الحقوقية التي نطلقها، إلا آنه وبكل صوت يرفضنا، وبكل عين ترانا وبكل أذن تسمعنا، نحن نمضي قدماً ونرى الأمل في الكثيرين من الذين يؤمنون بوجودنا ويساندوننا ويهمهم أمرنا وقضيتنا وهم كثيرون. ما نقوم به هو واجبنا تجاه مجتمعنا لأننا مهتمين برقائه وصلاحه. صوتنا لا بد أن ينضم لغيره من الأصوات. لعل الطريق أمامنا طويل ولكننا نمضي مؤمنين بأن العيش بسلام في داخل أي مجتمع لا يمكن أن يتحقق إلا باحترام الاختلاف والدفاع عنه سواء في الرأي أو المعتقد أو العرق أو اللون أو الميل الجنسي... فاختلافنا هو واقع موجود ولا جدوى من الاستمرارية على إنكاره.

الحب هو حق أساسي لنا في الحياة، الحب ليس جريمة.

www.aswatmag.com
Aswat.lgbt@gmail.com

الكويت تعلن الحرب على الأقليات الجنسية... وتدعم الراغبين في العلاج منهم

طالب رئيس لجنة الظواهر السلبية الدخيلة على المجتمع الكويتي النائب حمدان العازمي بالتصدي بقوة من قبل أجهزة الدولة «لبعض الحالات "بالشاذة" التي ظهرت أخيراً في الكويت»، داعيا جميع مؤسسات المجتمع إلى الوقوف بالمرصاد للمثليون حتى لا "تتفشى" «مثل هذه الحالات المنافية للدين والخلق والطبيعة البشرية في المجتمع» على حد قوله.

ودعا العازمي إلى حملات واسعة تقوم بها وزارة الداخلية «للحد من هذه الحالات، فضلا عن التنبيه على وزارات الدولة بالابلاغ عن أي موظف ينتمي إلى هؤلاء المثليون».

كما أعلن رئيس لجنة الظواهر السلبية البرلمانية النائب حمدان العازمي عن «استعداد اللجنة للجلوس مع ما وصفهم بالمتشبهين بالنساء والمثليين إذا كانوا يريدون ايجاد حل لمشاكلهم» حيث قال «اذا كان هناك مثليون يريدون بحث ما يعانون منه، فنحن على استعداد لاستقبالهم في لجنة الظواهر بمجلس الامة، وسنقوم باستدعاء دكاترة متخصصين سيبحثون كل ملف على حدة، وكما ذكرت آنفا فإن بعض المتشبهين لديهم معاناة فسيولوجية أو ربما انهم سيتماثلون للشفاء في حال تم عرضهم على اختصاصيين».

مدير "موزيلا" يفقد منصبه بسبب الهوموفوبيا... والمثليون يقاطعون المتصفح

أعلنت ميتشيل بيكر مديرة شركة "موزيلا" نبأ استقالة إيك أحد مؤسسي الشركة عن منصبه عبر إحدى المدونات على الشبكة، فقالت عبرها "ان الناس الذين انتقدوا الشركة "كانوا على حق، لأننا لم نستمر على صراحتنا مع أنفسنا" واعتذرت بيكر قائلة "لم نتحرك بالسرعة الكافية عندما بدأ الجدال.. عذراً".

وكان تعيين إيك في منصب المدير التنفيذي لشركة "موزيلا" في 24 من مارس الماضي قد أثار سخط عدد كبير من المستخدمين الذين أعربوا عن غضبهم على مواقع التواصل الاجتماعي. وكذلك اعترض على تعيين إيك عدد من كبار مسئولي شركة "موزيلا" واستقال ثلاثة منهم وذلك بسبب ان ايك كان قد دعم الحملة التي أطلقت في ولاية كاليفورنيا الأمريكية عام 2008 لتشريع قانون ضد المثليين بمبلغ ألف دولار أمريكي وهو يعرف بمعاداته للمثليين.

لكن ردود الفعل الأسوأ صدرت عن أشهر مواقع التعارف الشهير "أو كي كيوبيد" الذي أرسل للمستخدمين يطالبهم بمقاطعة "فايرفوكس" لتنتشر حملة المقاطعة بعدها بشكل واسع جدا .

أصوات تطلق حملة "الحب ليس جريمة" ضد رهاب المثلية الجنسية

في السابع عشر من أيار/ماي من كل سنة، يخلد المجتمع الدولي اليوم العالمي لمكافحة رهاب المثلية الجنسية. وردا على كل الانتهاكات والخروقات التي تعرفها الأقليات الجنسية، تخلد مجموعة أصوات للأقليات الجنسية هذا اليوم بإطلاق حملة "الحب ليس جريمة" لتدكير المجتمع والمشرع بمطالبنا المعلقة التي سنواصل رفعها إلى حين الاستجابة لها، والمتمثلة في إلغاء المواد القانونية التي تجرم العلاقات الجنسية بين الأشخاص من نفس الجنس لتعارضها مع كرامة الإنسان وحقوقه، ومع التقدم العلمي الحديث الذي حذف المثلية الجنسية من قائمة الأمراض النفسية في 17 ماي 1992. هذه المواد القانونية تعزز أعمال العنف والاضطهاد الذي يمارسه المجتمع ضد الأقليات الجنسية، إنكارا وتنكيلا لفئات كانت وما تزال وستبقى جزءً من واقعنا ونسيج مجتمعنا.

انطلاقا من مبدأ كونية حقوق الإنسان و باعتبارها كلا لا يتجزأ، دعت أصوات الجميع دون استثناء الى المشاركة في هذه الحملة والإسهام بنشر رسالة احترام الأقليات الجنسية في كل مكان، لتحقيق العدالة والمساواة والكرامة للجميع، وذلك عبر هاشتاج : #الحب_ليس_جريمة.

رئيس البنك الدولي يلتقي ناشطين في حقوق الأقليات الجنسية من دول نامية

التقى رئيس البنك الدولى جيم يونج كيم ، شهر مارس الفارط ناشطين للدفاع عن حقوق المثليين من دول نامية رفضوا الكشف عن هوياتهم خوفا من التعرض لمضايقات، بحسب المؤسسة الدولية.

وهذا اللقاء وهو الأول من نوعه بحسب البنك الدولى يأتى بعد ستة أسابيع على قرار المصرف تعليق قرض بقيمة 90 مليون دولار إلى اوغندا ردا على اعتماد قانون يشدد قمع المثليين فى البلاد.

والتقى كيم 15 ناشطا بشكل شخصى "لحماية هوية عدد كبير من الناشطين يخشون التعرض لمضايقات فى بلادهم"، بحسب بيان صدر عن البنك الدولى.

وعلق هؤلاء الناشطون فى بيان مشترك "من المشجع جدا إن يبدى البنك الدولى استعدادا لسماع أصوات مجموعات مهمشة خصوصا الأقليات المثلية"، وأشاد كيم من جهته بشجاعة الناشطين.

دبلوماسي سعودي يجد نفسه وحيدا بعد إعلان مثليته ورفض طلب لجوئه

لا يبدو الديبلوماسي السعودي السابق علي أحمد العسيري راضيا عن جدية الرئيس الأميركي باراك أوباما في ما يتعلق بدعم حقوق المثليين ، وذلك على هامش زيارة الأخير للسعودية. عمل العسيري كمساعد قضائي في إحدى محاكم المملكة قبل أن يترك وظيفته و يلتحق بوزارة الخارجية السعودية وبعد ذلك انتقل إلى القنصلية السعودية في لوس أنجلوس حيث عاش هناك حياته العاطفية والجنسية بحرية في بيت واحد مع صديقه، وبعد انتهاء فترة عمل العسيري في أمريكا قرر ان يطلب اللجوء. لكن طلبه قوبل بالرفض بحجة أنه شارك في محاكمة آخرين على أساس العرق أو الدين أنو الجنسية... في فترة عمله في المحاكم السعودية. وقال العسيري لا مجال للعودة إلى السعودية. لو أعود وأقول أنا مثلي وفخور بذلك، ولم أعد متدينا فهذا يعني القتل حسب الشريعة". العسيري كان يعلق آمالا على إعلان أوباما دعمه للمثليين، وهو ما عزز آماله في الحصول على اللجوء في الولايات المتحدة، لكنه قال "عندما تقدم أوباما للانتخابات عام 2008، ساندته وشجعت جميع أصدقائي الناخبين على التصويت له. والآن لم أعد أقوى حتى على الوقوف أمام الشاشة لرؤيته. أنا غاضب. لقد قال إنه يدعم حقوق المثليين، فلماذا يحدث كل هذا لي؟"

الرجم حتى الموت... العقوبة الجديدة للمثليين جنسيًا في بروناي

أصدرت بروناي، الدولة ذات الأغلبية المسلمة، قانونًا جديدًا ينص على الرجم حتى الموت للمثليين جنسيًا.

وتعد المثلية الجنسية جريمة في بروناي، منذ وقت طويل، إلا أن أقصى عقوبة نص عليها القانون في هذا الشأن من قبل، كانت السجن لمدة 10 سنوات.

وتشمل عقوبة الرجم حتى الموت في بروناي، جرائم أخرى بالإضافة إلى المثلية الجنسية، منها الاغتصاب، والعلاقات الجنسية خارج نطاق، وإهانة أي من الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية الشريفة، بالإضافة إلى ادعاء النبوة أو الارتداد عن دين الإسلام، وأخيرًا القتل.

ومن جانبه، قال المتحدث الرسمي باسم مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان: "ان تطبيق عقوبة الموت على هذه المجموعة الواسعة من الجرائم، يخالف القانون الدولي".

يذكر أن القانون الجديد، دخل حيز التنفيذ، ابتداءاً من 22 أبريل الفارط.

مصر : الحكم بـ8 سنوات سجنا على ثلاث رجال بسبب المثلية الجنسية

أصدرت محكمة مصرية أحكاما بالسجن بلغت أقصاها ثماني سنوات على أربعة رجال من المثليين بسبب ميولهم الجنسي المثلي. وحسب الجرائد المصرية فإن محكمة جنح مدينة نصر في القاهرة قضت بحبس ثلاثة رجال 8 سنوات والرابع 3 سنوات بعد إدانتهم بتهمة "الشذوذ الجنسي وأيضا بما أسمته التشبه بالنساء كما إعتبرت المحكمة تجمع المثليين في شقة أحدهم "بإقامة حفل جنسي جماعي" وردا على ذلك أصلق مثليون مصريون حملة على مواقع التواصل الإجتماعي ضد تجريم المثلية عبر هاشتاج #ضد_حبس_المثليين. في المقابل فسر بعض النشطاء أن حملة الإعتقالات التي تشنها الحكومة المصرية ضد المثليين ماهي إلا خطة لصرف أنظار المصريين عن إخفاقات الحكومة، مثلما حدث في فترة حكم مبارك عام 2011، عندما ثارت عاصفة إعلامية فجرها اعتقال 52 رجلا في ملهى ليلي للمثليين بالقاهرة. في المقابل يرى أخرون أن: «هناك فرق واضح بين الآن و عام 2001؛ ففي ذلك العام كان من السهل استخدام قضية معينة لتشتيت أنظار المصريين، لكن منذ بداية الثورة أصبحت مثل هذه الأخبار تثير اهتمام الناس ليوم أو يومين فقط».

السعودية: إعتقال 35 شاباً مثلي الجنس في جدة

داهمت لجنة أمنية مشتركة من الجهات الأمنية وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمحافظة جدة حفلاً موسيقيا ترفيهيا خاصا كان ينضمه مجموعة من المثليين، وقامت الشرطة باعتقال 35 شاباً قالت اللجنة الأمنية أنهم جميعا مثليي الجنس.

ووفق مصادر جريدة "الوئام" فإن الأصوات الصاخبة للموسيقى وتعالي الأصوات كانت وراء تلقي الهيئة للبلاغ من قبل أحد المواطنين المجاورين للاستراحة التي أقيمت بها الحفلة. وبعد مداهمة الاستراحة الواقعة بحي السامر شرق المحافظة تم اعتقال المثليين والتحفظ على الموجودات من ألبسة ومعدات، وقد تم إحالة الجميع لقسم شرطة السامر تمهيداً لعرضهم على هيئة التحقيق والادعاء العام لاستكمال الإجراءات الرسمية التي تنتهي بحكم القضاء.

جورج عزي:
حقوق الإنسان لا تتجزأ

حوارنا لهذا العدد مع الناشط الحقوقي جورج عزي، مؤسس جمعية حلم اللبنانية والمدير التنفيذي الحالي للمؤسسة العربية للحقوق والمساواة.

حدثنا عن الناشط الحقوقي جورج عزي، مسيرتك، طموحك، إنجازاتك وعملك الحقوقي

في عام 1999 انضممت إلى مجموعة كانت سرية (كلوب فري) تضم عدد من المثليين والمثليات وتركز نشاطها على اللقاءات الاجتماعية. غادرت إلى فرنسا لاكمال دراستي في الهندسة وخلال إقامتي في فرنسا انضممت إلى جمعية تعمل على نشر الوعي وسبل الوقاية من متلازمة العوز المناعي البشري في مجموعات الم.م.م.م. في عام 2004 قررت مجموعة كلوب فري الخروج إلى العلن وتسجيل جمعية تناضل من أجل حقوق الم.م.م.م. وكانوا يريدون من يتولى المهمة قانونيا فعدت إلى بيروت لتحقيق حلمي بالمناضلة من أجل حقوقنا. وتأسست حلم في أيلول 2004، ونجحت بخلق واعتراف صريح بالم.م.م.م.، بالرغم من التحديات الكثيرة التي واجهتها. في عام 2009 تقرر خلق جمعية جديدة (مرسى) وذلك نتيجة طلب من المثليين وغير المثليين لخلق خدمات صحية متكاملة دون أي تمييز وأحكام مسبقة فتأسست الجمعية كمركز صحة جنسية ولا أزال كعضو مؤسس في الهيئة الإدارية. في عام 2010 بدأنا التفكير في العمل على مستوى إقليمي خصوصاً أن الكثير من العوامل الثقافية واللغوية والتاريخية والقانونية تجمع إلى حد ما هذه البلدان، فبدأنا بدراسة للحاجات مع ناشطين/ات وأفراد من العالم الناطق باللغة العربية التي على خلفيتها تأسست المؤسسة العربية للحريات والمساواة ولا أزال المدير التنفيذي لهذه المؤسسة.

عرفنا بالمؤسسة العربية للحرية والمساواة، بدايتها وعملها وأهدافها؟

من خلال النقاشات التي أجريت مع الناشطين/ات والأفراد في البلدان الناطقة باللغة العربية استنتجنا ما يلي: هنالك تباعد بالخبرات بين بلد وآخر وبالتالي وجدنا حاجة في تبادل الخبرات والموارد حول الجندر والجنسانية. بالإضافة إلى حماية الناشطين/ات العاملين/ات في هذا المجال. من هنا فإن المؤسسة العربية للحريات والمساواة ليست بشبكة سياسية تتكلم باسم المنطقة بل هي منصة لتبادل وخلق المعرفة وتأمين المساندة والدعم بين ناشطين/ات المنطقة. المؤسسة العربية للحريات والمساواة (AFE) هي منظمة غير حكومية مسجلة رسميا في لبنان مقرها في بيروت تكمن رسالة المؤسّسة في تشجيع ومساندة عمل الناشطين/ات من أجل الحقوق الجسديّة والجندريّة والجنسيّة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وذلك من خلال بناء قدراتهم/ن والدعم في الظروف الطارئة وتوفير الموارد اللازمة.

ما هي بعض أهم البرامج التي تعمل عليها مؤسستكم لصالح المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان الجنسية والجندرية والجسدية؟

برنامج التغيير الإجتماعي: برنامج المؤسسة العربية للحريات والمساواة للتغيير الاجتماعي هو برنامج يستمر لمدة سنة ويدور حول النوع الاجتماعي والجنسانية. يهدف البرنامج إلى بناء قدرات نشطاء من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ويتضمن ست حلقات تتناول قضايا مختلفة ومواضيع متعلّقة بالنوع الاجتماعي والجنسانية من منظور العدالة الاجتماعية والنشاطات المتعدّدة.

برنامج الأمن والحماية: يؤمن هذا البرنامج الدعم في حالات الطوارئ كما يؤمن بناء القدرات للأفراد والجمعيات التي تسعى لتحسين أمنها وأمانها للعمل في أقل خطر ممكن. كما يؤمن هذا البرنامج الدعم والتدريب حول التخطيط، الأمن، والأمان الرقمي.

مركز الموارد الجندرية والجنسانية: تقوم المؤسسة ببناء مركز للموارد والبحوث للمساعدة في معالجة الفجوات المعرفية وإنشاء موقع بديل لإنتاج الموارد في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا باللغة العربية. وهذا سوف يساعد كل من الناشطين والأكاديميين من خلال دعم أعمالها وتوفير مستودع للمعلومات والمعرفة وكذلك المشاركة في توسيع الخطاب المتعلق بالحقوق الجنسية والجسدية والجندرية في المنطقة.

من خلال عملكم في المؤسسة مع المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان الجنسية والجندرية والجسدية كيف ترون اليوم وضع النشطاء الحقوقيين العاملين على هذه القضايا في البلدان العربية؟

في البداية لم يكن هناك غير جمعيتان في المنطقة "حلم وأصوات" كما أن غياب اللغة المشتركة في العبارات كانت شبه معدومة. نجحت الحركة المثلية في المنطقة أن تخرق جدار الصمت عن المحرمات والتابوهات حول المثلية الجنسية وبالتالي لم تعد المثلية الجنسية بالموضوع الغريب. حالياً نستطيع أن نحصد تلاثة عشر مجموعة تعمل على حقوق المثليين في العالم العربي بالاضافة الى تحسن الوضع الاجتماعي والقانوني في القليل من بلدان المنطقة كلبنان على سبيل المثال. إن التغيير السياسي الذي يحصل في المنطقة يشكل مفترض مهم للناشطين/ات إذا استثمروا شخصياً في هذا التغيير السياسي وهذا ما شاهدناه في تونس ومصر، ولقد حان الوقت لربط حقوق المثليين بحقوق الإنسان. من بين هذه المجموعات التلاثة عشر، البعض منها علني والبعض لآخر عمله محصور عبر شبكة الانترنت ولكن التغيير يأتي من مبادرات صغيرة وبسيطة. ومن المهم دراسة أي خطوة وتقييم المخاطر قبل القيام بها.

ما هو تقيمكم الحالي لوضع الأقليات الجنسية في لبنان، وما هي نظرتكم المستقبلية؟

شهد لبنان خلال السنوات الأخيرة تغييراً ملحوظاً لوضع الم.م.م. فمع بداية حلم سنة 2004 لم يكن الإعلام يقدم أي دعم بل كان حذراً في التعامل مع الموضوع، كما أن قلة من الجمعيات تعاملت مع حلم بالإضافة إلى مضايقات من الشرطة اتجاه الجمعية. مع مرور السنين وخطوات صغيرة تمكنا كمجتمع مثلي لبناني من إنجاز تحول جذري في الإعلام اللبناني حيث أصبح حليفاً قوياً وداعماً للحقوق وبرز هذا في العاميين السابقين. أصبح المجتمع المدني يعتبر حقوق المثليين جزءاً لا يتجزأ من الحقوق والنضال في سبيل تحقيق عدالة اجتماعية شاملة. مؤخراً أصدرت الجمعية اللبنانية للطب النفسي والجمعية اللبنانية لعلم النفس بيانا اعتبرتا فيه أن المثلية الجنسية ليست مرضاً أو اضطراباً نفسيا ولا تستدعي العلاج. هذا بالاضافة إلى حكمين قضائيين اعتبرا خلالهما القاضيان أن المادة 534 (التي تجرم العلاقات المخالفة للطبيعة) من القانون اللبناني لا تنطبق على مثليي الجنس ولا على المتحولات جنسياً حيث أن المثلية الجنسية ليست مخلافة للطبيعة وعلى الشخص نفسه أن يقرر هويته الجنسية والجندرية وليست الأوراق الثبوتية هي التي تثبت ذلك. هذه الخطوات لم يكن من الممكن إنجازها لولا الدعم الداخلي العام لحقوق المثليين. هدفنا في النهاية أن يكون لا حاجة لجمعيات تدافع عن حقوق المثليين بحيث أن الم.م.م. يصبحون مواطنين ومواطنات لا يميز ضدهم/ن في كافة الأصعدة.

يخلد المجتمع الدولي بعد أيام اليوم العالمي لمكافحة رهاب المثلية، ما هي رسالتكم للمجتمع العربي في هذا الموضوع؟

حقوق المثليين لا تعني المثليين فقط، فعدم تقبل الآخر والاختلاف هي أهم المشاكل التي تعاني منها المجتمعات العربية، إن السعي لخلق مجتمع من صبغة واحدة أنتج العديد من الحروب والسياسات الديكتاتورية والتي نعاني منها منذ أزمنة، تقبل الاختلاف على أنواعه وتقبل الآخر والاعتراف بحقوقه هو خطوة أساسية لبناء مجتمع صالح وحاضن لجميع أبنائه.

ختاما لهذه المقابلة، ما هي كلمتك لقراء هذا العدد من أصوات؟

إن حقوق الإنسان لا تتجزأ، أي مجتمع يسعى لحقوقه يجب أن يدرج حقوق المثليين فيها كما أن الناشطين في حقوق الم.م.م. يجب أن يمشوا يدا بيد مع القضايا الأخرى.

حاوره : مروان بن سعيد

@MarwanBensaid1

/bensaid.mrn

حــول الشاعرة

الدكتورة إيمان الغفري، باحثة أكاديمية حاصلة على دكتوراة بالشعر الأمريكي في القرن العشرين، بموضوع "البحث عن هوية في شعر سيلفيا بلاث". وهي متخصصة بدراسات المثلية ونظريات الجندر ولها رؤية ونظرية فلسفية خاصة عن وحدة الروح والجسد في الذات المثلية وعن قضايا المثلية الجنسية مابين النطرية والتطبيق، ولها دراسات ومقالات متعددة منشورة بهذا المجال، حصلت على جائزة في مسابقة كتابة القصة القصيرة لدول البحر المتوسط عام 2010 عن قصة قصيرة باللغة الانجليزية، وهي حاليا باحثة زائرة في جامعة أمستردام بهولندا. لها قصائد عديدة لم تنشرها بعد، وهذه إحدى قصائدها باللغة العربية وهي بعنوان "لغتنا الجميلة".

"لغتنا" الجميلة

جميلة "أنت" يا لغة الضاد
يا لغة تلامسَ أوتار قلوب الشعراء
وتبقى منيعة على الشاعرات العاشقات
حتى أنت يا لغة،
رغم تأنيثَ كلمتك
ربطوك بالضاد حرف الذ كورة
وحرموكِ أن تكوني لغة التاء

و لو أردتي أن تكوني متحركة
لاعتبروك "شاذة" من الشاذات
ولنبذك الشعراء وربما بعض الشاعرات
بدعوى أن الضاد هو الحرف المميز للعربية
رغم المعاني العنيفة التي يحملها
فهو حرف الضرب والضجة والضوضاء
فيه ضيق وضغينة وضياع.

لكن، ماذا لو قررتُ الكتابة بلغة التاء
وعبرتُ عن حبي لحبيبتي بتأنٍ وتفكير
وبدون إثارة ضجيج ؟
هل ستبقين يا لغتنا جميلة في أعين اللغويين؟
ولو قام سيبويه من بين الأموات
هل سيرضى بهذا الإختراق
لما قدسه الآباء والأجداد
الذين امتلكوكِ كما امتلكوا النساء؟

أحبكِ .. لكن

بقلم صفاء العالمي

أحبك .. لكن
إياكَ أن تلمسيني
وأنَ تمشي بداخلي
وأن تذوبي ورودك في شراييني

أُحبك ..لكن
أمام إخوتي بنظرات الغزل لا ترمقيني
أمام الأصحاب بكلمة حبيبتي لا تناديني
أمام المرايا لا تعانقيني
تصَرفي كأننا أختان
نقتفي أثر الشبُان
لا تعطي لمشاعرنا عنوان
وإلى عالمك لا تخطفيني

أُحبكِ.. لكن
العزفَ معك على قيثارة واحدة
أعلمُ أنها رَحلة منها لستُ بعائدة
ورضا أمي أكثر أمر في الدنيا يعنيني
فسَاندريلا يجب أن ترجع للبيت
في منتصف الليل وليس في تمام الواحدة
وكسر خواطر الأطفال في الحكايا لا يستهويني

أحبك.. لكن
لا تقتربي من فمي
لا تنقشي اسمك في دمي
وعلى شاطىء ضلوعك لا ترميني
فليكن حبنا بالكلام
ليس في هذا حرام
هكذا لن يكتبوا اسمنا في لوائح الإجرام
توقفي معي أمام إشارات المرور وإلا ستقتليني

أحبك.. لكن
دعوتَك للعشق
توشمنَي بألف حرق
وأنا بي ما يكفينَي

هل لي أن أجيبك يا حبيبتي ؟
أنت واقعة في الحب
ولسَت تحتَ رحمتي
نحنا مَتورطتان مع في التغريدِ الحزين
في الصراخ مع الريح
وإدمانِ المشي تحت المطر
وفي التبارُك من المجانين
في مطاردة قوافل الشعر
في الإقرار بهوية للصفر
في رشق كلام السَلاطين
نحنا متورطتان
ولستُ بأفضل حال منكِ صدقيني
فالعشق هو أن نبكيَ
وتعجز بحور الدمع
أن تمسح اسمك عن جبيني

"أوديب... الحب بين النفس والمجتمع"

[عمران بن تيللي]

/emran.bentilley

لطالما عشقنا أساطير العشق، لطالما صدقنا أحاسيسها بالقلب وأنكرنا وجودها بالعقل. لكن قتل أوديب لوالده وتزوجه من عشيقته وهي أمه، أو تحريض ألكترا لأخيها كي يقتل أمهما انتقاما لأبيها الذي تعشقه، هي أساطير لن يؤمن أو يصدق بها القلب. لكن عكس كل الأساطير إهتم بها علم النفس، ليس لإنكارها بل لمنحها شرف التخليد أكثر من خلال إطلاق أسامي أبطالها على إحدى أهم عقد النفس في اللاوعي.. هي عقدة وجدها عشقا وأفكارا وأحاسيس جنسية مكبوتة في العقل الباطن لكل طفل. سميت عامة للذكر مثل الأنثى بعقدة أوديب. اللتي سوف تأثر في الكثير من التصرفات وستتدخل في إختيار العشق الذي لطالما كان مرتبطا بالقدر في مستقبل كل طفل مثلي أو مغاير.

حسب كلاسيكيات التحليل النفسي تحدث عقدة أوديب خلال المرحلة العمرية 6-3، وهي نفس مرحلة تشكيل الرغبة الجنسية. ودور هذه العقدة الأوديبية هو التأثير على تشكيلها من أجل جعل الرغبة الجنسية في النهاية قادرة على انتقاء الشريك الجنسي الأفضل لنا من وسط الكثير من المعارف المستقبلية المحتملة كشريك. ومختصر دلالة هذا الإنتقاء اللاواعي يمكن لفضه بالعامية بكلمة "أحبك" التي لا نقرر بوعينا من سوف يدق القلب له كي يكون له شرف سماعها أو عدمه، لكنها كلمة بالتأكيد سوف نسمعها لنفوسنا كإعتراف أننا نحب هذا الشخص بعينه. هذا الشخص الذي اختاره لاوعينا الذي يحضن كل العقد النفسية ومنها أوديب صاحبة الإختيار والدافع الحقيقي نحو حب هذا الشخص بالذات. وكما أن الميول الجنسي الفطري هو منطلق تشكيل الرغبة الجنسية فهو أيضا منطلق تصرفات عقدة أوديب في لاوعينا لأن تصرفها عند الطفل المغاير هو عكس تصرفها عند الطفل المثلي حيث تجعل منه هذه العقدة الأوديبية المثلية يحب ويتعلق بوالده من نفس جنسه ويغار عليه من والده صاحب الجنس الآخر حتى أنه قد يكرهه وهو يحاول منافسته أحيانا وكثيرا بتقليده من أجل الإنفراد بالوالد من نفس الجنس الذي يكن له المشاعر والأحاسيس الجنسية. إذ من أجلها يتصرف وعيه بهذا الشكل دون أن يعي لما يتصرف هكذا تصرف. ويعتبر هذا الأمر مرحلة سليمة في طريق تطور الطفل المثلي، وبالتالي نضمن له مستقبلا عاطفيا سليم بعد نهاية هذه المرحة. عكس ما حدث عند أوديب وألكترا اللذان لم تنتهي لديهما المرحلة الأوديبية المغايرة خاصتهما إن فرضنا أنهما ربيا في وسطهما العائلي الطبيعي. بالنسبة للمثليين نهاية هذه المرحلة تعني اختفاء الأحاسيس الجنسية تجاه الوالد من نفس الجنس وازدياد الشعور بالتضامن مع الوالد من الجنس الآخر. وهذا مايفسر توافق المثلي الذكر مع أمه أكثر في النهاية، وتوافق المثلي الأنثى مع أبيها. لكن كلاهما بطريقة أو بأخرى منها إبراز ما تم نقله من الوالد ذو الجنس الآخر، سوف يبحث لاوعيهما عن الوالد من نفس جنسهما في شريك المستقبل عبر بوصلة القلب ونبضه.

الأكيد أن تفسير قوس قزح بمادية جافة علمية وفهمنا لمادته لن يحيد دون التأثر بسحر مشاهدته. هكذا الحب أيضا، مهما فسرنا فيه وحاولنا فهمه بعلمية لن ينقص من دقات القلب لوجوده، لكن سوف يساعدنا فهم كريزمته في الأخير من فهم ذواتنا عاطفيا أكثر. حتى وإن لن يمنع هذا خيبات الحب وجروحه، فلعله قد يساعدنا على رحمة أنفسنا بعده وعذر مشاعرنا إن أخطأت. ففي النهاية الكثير من أزمات الحب هي بسببنا، أو بالأحرى بسبب تراكم تصرفات لا نفهم لما حدثت من جانبنا، لأنها مجرد نتاج كمياء حب حدد أصل مقاديرها في مرحلة طفولتنا الأوديبية. فما الحب الظاهر في وعينا بأحاسيسه سوى رغبة لاوعينا في الطمأنينة التي حصلنا عليها في بيئتنا العائلية. والتي لا يفسرها سوى بـ"مقادير" استنبط أغلبها من حبه الأول لوالده من نفس الجنس. وقد لا نستطيع وصف هذه "المقادير" سوى بالذاكرة التي تجمع القليل من الأشياء، الصفات، الحركات، الروائح، الكلمات والتصرفات... هي "مقادير" إن جردناها تبدو تافهة من أجل تحقيق الطمأنينة والأمان المرادان من الحب. لكن تبقى هذه "المقادير" هي أقصى ما يمكن لقدرة لاوعي طفل تسجيله وتبقى هي رغم بساطتها رمز الطمأنينة لهذا الطفل وشيفرة الحب عند كبره. إذ أن اللاوعي عندما يصادف أي شخص تنطبق على شخصيته تلك "المقادير" تفك شيفرة الحب بمجرد إستقبال نفس الصفات أو الحركات أو الروائح أو التصرفات أو مهما كان مما سجل في اللاوعي من رموز الطمأنينة حين عشق الوالد من نفس الجنس في المرحلة الأوديبية. فيرسل اللاوعي نتيجة لذلك إشارات للجسم بأكمله، عبر هرمون الحب. فيتضح على جسم التوتر أو إحمرار الوجنتين، الرعشة أو إرتفاع حرارة الجسم، أو كلها طبعا مع إرتفاع دقات القلب، ليفهم الوعي أن هذا الشخص هو من يحب. ويحدث هذا في أقل من ثانية حين إدراك اللاوعي للتطابق بين ماتم إستقباله من الشخص المتعرف عليه وبين ما هو مسجل في اللاوعي من تاريخ التعرف عليه في إطار الصداقة أو الزمالة. وأحيانا لمجرد تصادفه، وهذا ما يدعى بالحب من النظرة الأولى. فيتصرف معه وعي المثلي كما كان والده من الجنس الآخر يتصرف مع والده من نفس الجنس، حسب ما هو مدون في لاوعيه حين كان ينافسه وأيضا ما تأثر به بعد الاتحاد معه، طبعا ليس بتقليده هذه المرة وإنما بنسخة شخصية أكثر، والأكيد أنها مستنبطة مما سجل في لاوعيه من طرف الوالد من الجنس الآخر. إذ رغم تطورها مع الزمن تبقى محافظة على الأصل لأن هذا الأصل هو ما سوف يجعل الشريك المستقبلي المستنبطة ملامحه من الوالد صاحب نفس الجنس يحبه كما حدث بين الوالدين حسب لاوعي المثلي. وهذا ما يفسر أنثوية شخصية المثلي الذكر، وذكورية شخصية المثلي الأنثى، مع النسبية حسب درجة إتحاد المثلي مع والده من الجنس الآخر. إذ أنه كلما كان هذا الإتحاد أقوى كلما كانت شخصية المثلي فيما يخص عاطفته الجنسية "سالبة" ونصفه بالعامية "مثلي سالب"، ومع اتحاد أقل قوة سوف يكون "مثلي مبادل" مع الميول أكثر نحو "السلبية"، وكلما كان الإتحاد أضعف كانت شخصيته من جانب العاطفة الجنسية "موجبة" ووصفه بالعامية "مثلي موجب" ومع اتحاد أقل ضعف يكون "مثلي مبادل" مع الميول أكثر نحو "الإجابية". ودرجة هذا الإتحاد تبقى أيضا هي المقياس اندماج المثلي اجتماعيا، مع المعارف والأصدقاء من الجنس غير جنسه في المجتمع.

لكن، لا يمكننا تحميل هذه العقدة الأوديبية المسؤولية الكاملة تجاه تأنث المثلي الذكر، لدرجة وضع المكياج الأنثوي مثلا، أو ذكورية المثلي الأنثى لمثل هذه الدرجات الشاذة عن طبيعته المثلية. والتي بسببها روجت لنا صور نمطية غير صحيحة، ساهمت في هذا الشذوذ الشكلي للكثير من المثليين الغير واعين بمثليتهم على الوجه الأصح بالأساس، كما ساهمت في تضليل المجتمع عن صورتنا الحقيقية. هذا المجتمع الذي هو أيضا له جانب من المسؤولية في رسم هكذا صورة لنا، فإن عدنا بالزمن إلى ما قبل انتشار وسائل التواصل الإجتماعي، في مجتمعاتنا العربية أو الأمازيغية المعربة، وقد نأخذ المغرب كمثال يمكن تعميم أغلب جوانبه على باقي المجتمعات العربية، سوف نجد القلة من المثليين المجاهرين بمثليتهم، أغلبهم إما مثليين ذكور "سالبين" أو إناث "موجبات" كان بالنسبة لثقافتهم أن أي شخص من نفس الجنس يمكن أن يكون شريكا جنسي في غياب فكرة الفارق بين الشريك المثلي والآخر المغاير. والمراد من هذه المجاهرة بالأساس هو البحث عن الجنس أكثر من الحب الذي هم فاقدين للأمل فيه في هكذا مجتمعات. وهذا البحث الجنسي الراجع لكبتهم المطبق من طرف ثقافة المجتمع نحو المثليين كانت له طريقة وحيدة بالنسبة

لهم وهي التشبه الكامل من ملابس وشعر وحلي وتصرفات الجنس الآخر. لأنها بالنسبة لهم الطريقة الوحيدة لجلب انتباه الشريك الجنسي الذي في ضنهم لا يحب سوى الجنس غير جنسه، فلم يكن في بال أغلبهم أن هناك مثليين ذكور "موجبين" أو إناث "سالبين". لأن الأخيرين كانوا أقل جرأة بكثير ممن سبق ذكرهم، وكان أغلبهم مستسلما لأعراف المجتمع، راضين بالزواج المغاير والمخالف لطبيعتهم. بل جرأتهم كانت أقل أيضا من المثليين ذكور "سالبين" أو إناث "موجبات" الذين لم يجرؤو على الظهور بطريقة التشبه بالجنس الآخر رغم إيمانهم بأنها الطريقة الوحيدة أيضا. إذ كانو ينضرون إلى المثليين المتشبهين بغير جنسهم نضرة الأبطال والمثل الأعلى. ففضل أغلبهم أن يتبع طريقته الخاصة بالتركيز على إغراء كبت أحدهم من معارفه بصبر وحذر. لكن هذا التشبه بالجنس الآخر للمجاهرين لم يجلب لهم سوى الشركاء المغايرين في الأصل، الذين مارسو الجنس الشاذ بالنسبة لطبيعتهم بضغط الكبت الجنسي الذي مارسه المجتمع أيضا على المغايرين. والذين رغم منحهم الجنس لإشباع شهوة هؤلاء المثليين، إلا أنهم لم يمنحوهم الحب لأنهم لن يكنوه سوى للجنس المغاير لهم، بسبب طبيعة ميولهم المغايرة. مما جعل خاصة الذكور "السالبين" المتشبهين أن يطلبوا مقابل الجنس المال خصوصا بعد فقدانهم الأمل في الحب للمرة الثانية بعد "تحررهم" وفقدانهم للإحتواء العائلي عند مجاهرتهم بطريقتهم الخاصة. هذا هو أصل الصورة النمطية السلبية المروجة لنا عربيا، التي رسمها مثليون من أجيال سبقتنا وحفضها المجتمع إلى الآن. بل حفضها حتى المثليون المغاربة خصوصا الذكور "السالبين" وجعلوها طقوس لمناسبات أوليائهم حيث يجتمعون بالأضحية والملابس النسائية عبر مختلف مناطق المغرب في الأمس القريب. إلى أن أصبحت الآن طقوسا لضحك وفك النفس من ضغوط المجتمع عند الكثير من مثليي المنطقة العربية من الذكور "السالبين" المراهقين، حين الإختلاء ببعضهم من أجل المزاح. ورغم أن أصل هذه الجرأة وفكرة التشبه الكامل بالجنس الآخر له مصدر المنافسة القوية والإتحاد القوي لهاؤلاء المثليين مع الوالد من الجنس الآخر خلال وبعد المرحلة الأوديبية، إلا أنها ليست مسؤولة عن تضخيم ما سجل في اللاوعي عن هذا الوالد. بل الفكرة وراء هذا التضخيم في التشبه والخروج عن مسار تشكل الشخصية المثلية السوية خصوصا في مرحلة المراهقة كما حدث لهاؤلاء المتشبهين. كان بسبب الضغط والكبت المجتمعي. ولعل إلى هنا اتضحت براءة طبيعة أنفسنا كمثليين من هكذا صورة مروجة لنا على أنها الأصل فينا. بل هي صورة كبت متطرف طبقه المجتمع في مرحلة سابقة علينا فكانت ملامحها كرد فعل تجاه هذا الضغط، وبالتالي فإن كنا فرشاة رسم هذه الصورة فقد كان المجتمع بالتأكيد هو الرسام.

أيضا، العقدة الأوديبية ليست المسؤولة تجاه فشل علاقاتنا العاطفية. رغم أن كل ما يجول حول الحب بداخلنا في صورة فتى أو فتاة الأحلام بنسبة لكل مثليين يحوم حول هذه العقدة التي بعد نهايتها تبدأ رحلة تشكيل صورة فرسان الأحلام أكثر وضوحا، بداية من علاقاتنا مع أناس من العمر التقريبي للوالد من نفس الجنس ومن جنسه اللذين ننجدب إليهم بسبب اطمئناننا لهم بفضل نفس العقدة، فنبدأ من جديد التسجيل للمواصفات وملامح معينة في الشكل والشخصية لكن هذه المرة في الوعي عكس تسجيلات المرحة الأؤدبية في اللاوعي، والفرق أن الأخير محفوض بينما الآخر قابل لتطوير أو حتى المسح خلال رحلة الحب فينا حتى نقطة النضوج العاطفي، التي يختلف الوصول إليها حسب ضروف كل مثلي في الحياة، ولعل أهم نقطة في هذه الرحلة هي مرحلة المراهقة. حيث أول حب واع لنا، لكن لن يسلك جميع المثليين الطريق نفسه مع أن الأكيد أنها طرق تأدي إلى نفس النتيجة مع تفاوتات بيننا في الزمن من أجل الوصول لها، ألا وهي النضوج العاطفي. اللتي بالتأكيد إن كان من مصادفة قدرنا عيش حب حقيقي فهو بعدها، أو حب ابتدأ قبلها واستمر بعدها أيضا. وسبب اختلاف طرقنا هو تفاوت نضجنا ونضج تقبل ميولاتنا فهما شرطان لتقصير مسافة زمن الطريق، فعدم تقبل المثلي لذاته يعني الحكم على نفسه بجنسية مشاعره وتحكم غريزته الجنسية فيه ليشبع شهواته وفقط إلى أن يتقبل ذاته أو يموت. إلا أن هناك من هم في ضاهرهم رافضين لذاتهم من منطلق الدين أو المجتمع، لكن في عمقهم هم متقبلون لمثليتهم، وهاؤلاء هم الأغلبية في أوساطنا العربية معتدلة التدين والأعراف. وقد تمكنو من التعايش مع هذا التناقض في داخلهم، إلا أن مشاعرهم لن تتطور بشكل أكثر طبيعية، فوعيهم سوف يبقى يقمع خيالاتهم العاطفية المحاكية لما يجول حولهم، لكن مع استمرار القمع تستمر هذه التخيلات مع اللجوء إلى أرض الأحلام حيث لايوجد قمع ولا حدود للخيال. الذي هو الأساس لنمو عواطفنا، إلى جانب محاكاتها للواقع من خلال علاقاتنا العاطفية في مرحلة المراهقة، فهي معادلة تبادل بين الواقع والخيال العاطفيين، تنتج لنا النضج العاطفي والصورة الأخيرة لما نسميه فرسان الأحلام، التي تسجل في داخلنا حول نتاج عقدة أوديب. لكن هذه الصورة ليست تلك الصورة المثالية لشريك كامل المواصفات التي نتحدث بها مع بعضنا، إنما هي الصورة التي سوف تدلنا عن عشقنا الحقيقي والواقعي. وفي الطريق إلى هذا سوف يتأخر البعض أيضا وهم الراغبون بالمزيد من الإحساس بحنان الأب بنسبة للمثلي الذكر أو حنان الأم بنسبة للمثلي الأنثى، إذ يخوضون تجربة العلاقة مع من هم أكبر منهم في السن بكثير، كأول حب واع لهم لكن هذا الحب مصيره الفشل فحتى لو فرضنا أن الأكبر تحمل طفولة الأصغر، فإن الأصغر سوف ينضج ويصبح في غير حاجة لحنان الوالد من نفس جنسه، وهنا يثور على علاقته، ويبحث عن شريك يكون ندا له من أجل علاقة أكثر توازن وطبيعية. التي من شروطها النضج وتكافؤ المعادلة بين الواقع والخيال فبإختلال هذه المعادلة يكمن السبب وراء فشل الكثير من العلاقات العاطفية. فإن غلب الواقع على الخيال حول أفكار الحب فينا، يؤدي بنا لشخصية أكيد أنها تحب، لكنها باردة، أو بالأحرى لا تدري كيف تعبر على مشاعرها. مما يؤدي إلى شكوى الشريك، قد تصل حد الإنفصال. وإن غلب الخيال، فسوف يكون لنا شخصية رومانسية أكثر من اللازم. تجعلنا نشكو من الشريك لأنه يبدو باردا بالنسبة لنار مشاعرنا، في حين أن شخصيته هي أكثر توازن وطبيعية. هذا التفوق للخيال هو ما ينتج لنا قصص الحب الأسطورية كروميو مع جولييت أو العديد من أمثالهم عبر التاريخ الواقعي المدون، والكثير من القصص الأسطورية الواقعية التي نصادفها في الحياة. ولم نتمكن من فهمها ولا هم كانوا يفهمون من أين لهم هذه القوة من أجل الحب. وغالبا ما يكون هذا التفوق للخيال على الواقع في الشخصية ذات الطابع الحالم، حيث البعد عن الواقع ومشاكله من سماتها، لكنها حالة غير دائمة، فبمجرد تحمل هذه الشخصية لمسؤوليات الواقع، حتى تتوازن لها معادلة الواقع والخيال العاطفيين. هذا التوازن اللازم والشرط لنضجنا العاطفي. حتى ينبض قلبنا للشخص المناسب الذي سوف يبعث فينا الإحساس بالأمان والثقة، وحتى نكون قادرين على تحمل مسؤولية إستمرار عشقنا إلى النهاية بسعادة.

إن الصراحة والموضوعية المنطقية والتحيلية، عند التفكير بمشاعرنا كما تصرفاتنا، تجعل منا أكثر وضوحا مع نفوسنا. وبالتالي أكثر رزانة في معاملاتنا، وأكثر واقعية في حبنا بعيدا عن الخيال الأسطوري، التي اعتدناه من الشعراء والأدباء. فأصدق وأقوى حب هو ذاك الذي على الأرض حيث نعيش، فهو مصدر طمأنينتنا من أجل الإستمرار في هذه الحياة البائسة، وتحمل إحباطاتها والقدرة على العيش فيها. وإن كان حبك هو نفسه مصدر الإحباط وعدم الأمان، فعلم أنك في الوجهة الخاطئة، فما وجد الحب في نفسك سوى من أجل الطمأنينة حاضنة السعادة.

المثليون والراديو بالمغرب

[الكاتب: محمد خليل]
/khalil.karam.10

عرف الإعلام السمعي (الراديو) بالمغرب قفزة نوعية، فمنذ أن سمحت الدولة بإنشاء إذاعات خاصة، خرجت للعلن إذاعات خاصة، تتمتع بهامش حرية أوسع عكس القنوات التلفزية التي مازالت قابعة تحت سلطة المخزن، تنتظر الأوامر من الأعلى، وهذه الحرية تمكنها من التطرق لبعض المواضيع الحساسة، وقد تتجرأ في تخطي الخطوط الحمراء في بعض الأحيان، وقد ضهر نجاح هذه الإذاعات عبر تزايد عدد المستمعين، الذين أصبحوا يفضلون الراديو على التلفاز، لكن هذه الإذاعات الخاصة لا تستغل جيدا هذه الحرية، فمازالت محاولاتها في التطرق لكل مشاكل المجتمع محتشمة، باعتبار المثليين جزءا لا يتجزء من هذا المجتمع، أحب من أحب أو كره من كره، فيبدو أن الإعلام المغربي وأخص الذكر هنا، الإعلام السمعي، مازال يستصغر وجودنا كأقليات جنسية، ويتجاهل معاناتنا في هذا الوطن الحبيب، لكننا سنظل نسرخ حتى تسمع أصواتنا، "للمثليين أصوات يجب تسمع" هذا شعارنا، ولكي نكون عادلين تجاه إعلامنا فإنه لا يمكننا أن نحمله ما لا يستطيع، فهو بالأساس يحاول إرضاء المواطن المغربي البسيط، هذا الأخير الذي ليست له خلفية ثقافية، تمكنه من تقبل دخول هكذا مواضيع في الإعلام، الذي ألفه تقليديا وسطحيا، فأذناه تعودتا خطابا نمطيا ظل مستفردا في الساحة لزمن ليس بالقصير، فالتطرق للمحظورات فجأة هو بمتابة صفعة للمتلقي العادي، قد تؤدي به إلى مقاطعة البرنامج بل الإذاعة بكاملها، غير أن الإعلام دوره هو الرقي بالمجتمع، لا النزول عند رغبته، وإسماعه ما يريد هو سماعه، وهنا يكمن الرهان، وهذه هي المعادلة الصعبة، فمن جهة، قد ترغب الإذاعات في أداء واجبها المنوط إليها، وهو التوعية والإعلام، لكنها مرتبطة بالجمهور وتخشى ردة فعله، وللأسف فهي غلبا ما تضحي بواجبها مقابل نسب الإستماع، لكن رغم الخوف من التطرق لموضوع المثلية، هناك بعض التجارب التي تثلج الصدر رغم قلتها، فمثلا يمكنني ذكر برنامج د.صمد بن علة الذي كان ضيف مجلة أصوات مقبل أشهر، فهذا البرنامج الذي يجيب على أسئلة مستمعيه، لا يستثني المثليين منهم، وقدم لهم الدعم في أحيان كثيرة، وكشف الغطاء على الإنفصام الذي يعانيه مجتمعنا في تعاطيه مع المثلية، كما أتارني د.مامون مبارك الدريبي الذي ورغم خلفيته الإسلامية المحافظة ناد في إحدى حلقات برنامجه اليومي، المواطنين للتسامح مع المثليين واحترام حريتهم، كما أتار تطرق أحد برامج "كاب راديو" لموضوع المثلية الكثير من الأخد والرد، بين مؤيد ومعارض، فمن جهة فمجرد التطرق للموضوع يعد جيدا ونقطة تحسب لصالح المثليين، غير أن البرنامج لم يضف الشيء الكثير، بل كان يسرد المزيد من الأحكام المسبقة.

يجب أن نتعامل مع المثلية الجنسية بنوع من الانفتاح

[الكاتب: طارق الناجي]

كم عانى المثليون جنسيا في العالم العربي من جميع أنواع التهديدات والقمع والإقصاء والتهميش والرفض والسخرية...

والمغرب بصفته دولة عربية، فقد كان للمثليين جنسيا نصيب أكبر من المعاناة التي سبق ذكرها. فأهل المغرب دائما ما يتعاطون مع المواضيع الجنسية بنوع من التخوف وربطها بمبدإ الحلال والحرام، حيث كل ما له علاقة بالجنس فهو يعد أمرا مرفوضا وغير قابل للنقاش ولا يحتاج لنقاش، لأن النقاش حول "الجنس" يعد أمرا غير أخلاقي وحراما، والحديث فيه سيؤدي إلى سقوط الاحترام في العلاقات الاجتماعية وما إلى ذلك من المعتقدات والأفكار السوداوية والدونية عن موضوع الجنس بشكل عام.

أما عن المثلية الجنسية، فالنقاش فيها يعد أمرا خطيرا للغاية، والمثليون جنسيا لا يسمح لهم حتى بالكلام ويتعرضون لإقصاء اجتماعي حقيقي وتهديد خطير يصل لحد القتل...

"القتل" هي الكلمة الأولى التي يسمعها المثلي أو المثلية حينما يفتح هذا الموضوع للنقاش أو حينما يتجرأ ويعلن عن مثليته.

فيواجَهون (المثليون) بالعبارات الشهيرة والتي لا تنفع في شيء ك"هذا حرام ولعنة الله عليكم إلى يوم الدين وأنتم لا تستحقون العيش فجزاؤكم القتل..." وغيرها من العبارات التي تضرب بمبدإ الحوار على الحائط ولا تعي أهميته في حل الخلافات. فالمغاربة والعرب عموما يميلون ويحبون بجنون القوة والتسلط ويوظفونها في من يخالفهم وكأن الخلاف لا يجب أن يحصل. وهذا طبعا تفكير خاطئ، فبما أنهم يتكلمون باسم الدين فهم تناسوا قول الله تعالى القائل: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا..." ثم قول الرسول محمد صلوات الله عليه وسلامه "ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية" وغيرها كثير.

فأنتم يا من تدعون أنكم إسلاميون وتتكلمون باسم الدين، فالدين الذي نقدره جميعا والذي ليس حكرا على فئة دون غيرها، قد طالبكم ودعاكم للتخلي عن العصبية وحذركم من أن تكون هذه العصبية سببا في قتالكم، فالدين دعاكم للتعارف والانفتاح على الآخر والحوار والمجادلة بالتي هي أحسن، مصداقا لقوله تعالى "وجادلهم بالتي هي أحسن".

كخلاصة لقولي هذا، ما أود قوله وتوضيحه هنا هو أننا كمغايرين يجب أن نغير نظرتنا عن المثلية الجنسية وأن نتعامل معها بنوع من الانفتاح (الانفتاح الإيجابي) وأن نستعمل آليات الحوار المتمدن والنقاش الراقي فنبتعد كل البعد عن الآليات القديمة المتعصبة التي لن تعود بالنفع على أي طرف سواء المغايرين أو المثليين...

كما أود القول هنا يجب علينا كمغايرين أن نقتنع بأن المثلية الجنسية حرية فردية للشخص المثلي من حقه التمتع بها في حدود احترام النظام العام، شأنها في ذلك شأن باقي الحريات التي هي ليست مطلقة وتحد عند مخالفتها للنظام العام. فما دامت المثلية الجنسية حرية فردية للشخص لا تعني الآخر في شيء فلماذا نسمح لأنفسنا في اختراق هذه الحرية وتسميمها بأحكام جاهزة تعكر صفو العلاقات الإنسانية وروح التعايش والتسامح الإنساني، فكفانا من العصبية والانغلاق حول الذات فكلنا مواطنون وكلنا لنا الحق في العيش في هذا الوطن بسلام وأمان، فالوطن والدين أشياء نشترك فيها كلنا ولا هي لفئة دون أخرى.

وفي الأخير أتمنى من كل قلبي أن يعالج أفراد مجتمعنا قضاياه بعيدا عن العنف بجميع أشكاله، والسلام عليكم ورحمة الله.

المقاييس المغايرة

[الكاتبة : أية سامي]
@Yue0292

المقاييس المغايرة هو ترجمتي المتواضعة لمصطلح heteronormativity الذي يعني مجموعة المقاييس التي يفرضها المجتمع ويعتقد بها ويطبقها الناس والتي تنص على أن العلاقة لا بد أن تكون مغايرة ولا بد لها من رجل وامرأة. ولا بد أن يكون الرجل والمرأة متفقان والنمط الذي يفرضه المجتمع على الرجل والمرأة سواء فيما يخص المظهر أو السلوك.

المشاكل التي تسببها المقاييس المغايرة كثيرة، فهناك مثلا أنها سبب رئيسي وراء أسئلة من قبيل "من منكما الرجل ومن المرأة؟" في علاقة مثلية بين رجلين أو امرأتين. كما تعد سببا رئيسيا (ليس السبب الأوحد) لرغبة الكثير من الأفراد المنتمين للأقليات الجنسية بالزواج. ذلك لأن الزواج هو الشكل الذي ارتضاه المجتمع وفرضه على أفراده لكي ينالوا رضاه. ولذلك فإن إحدى نتائج المقاييس المغايرة هي التعلق بفكرة الشريك الوحيد، كونها فكرة متعلقة بفكرة الزواج والديمومة. من مشكلات المقاييس المغايرة أيضا أنها تساعد في خلق هرمية جنسية ترتب العلاقات الجنسية من الأحسن إلى الأسوأ. حيث أن الجنس بين رجل وامرأة عن طريق الإيلاج في المهبل هو أفضل أنواع الممارسة؛ ذلك لأن المجتمع معنيّ بفكرة أخلاقية ما مفادها أن الجنس خلق للإنجاب، وبناء عليه فالأفضل على الإطلاق هو ممارسة الجنس بين رجل وامرأة عن طريق المهبل يأتي بعده أي شكل آخر للممارسة الجنسية سواء بين رجل وامرأة أو بين مثليين/ات... ويأتي في قاعدة الهرم متحولي/ات الجنس.

نجد آثار المقاييس المغايرة على الأقليات الجنسية فيما سبق، كما نجده في الوصمة التي يحملها أفراد الأقليات الجنسية أنفسهم من كونهم متعددي العلاقات الجنسية/العاطفية. حيث أن المجتمع بذلك ينظر إليهم على أنهم كائنات شهوانية تريد ممارسة الجنس مع عدد كبير من البشر ولا تهمهم العاطفة. وهنا نقف لنسأل أنفسنا إن كنا حقا كلنا نخضع للمقاييس المغايرة التي نشأنا عليها في المجتمع. وفي هذه الحال، هل نريد حقا أن نكون خاضعين/ات لهذه المقاييس؟
دعوة للتفكير خارج الصندوق.

الهوموفوبيا داخل بيوتنا

[الكـاتب : نبيل الصافي]
/Nabil.Essafi91

رهاب المثلية هو داء ينخر جسد الإنسانية، ضحاياه في صفوف المثليين كثيرون. تختلف الظروف والوسائل التي تتجلى فيها أعراض هذا السلوك المرضِيٍ لكن النتيجة واحدة.
التعرض لانتهاكاتٍ واعتداءاتٍ لفظية وجسدية من طرف أشخاص يعانون هذا الرهاب هو أمر متداوَلٌ وسط مجتمعات لازالت تعتبر المثلية مرضا وانحرافا وجب محاربته والحد منه، قد يضطر البعض من المثليين إلى مواجهة المحيط الخارجي والمدرسة والعمل والشارع بطرق مختلفة وبشكل يومي، الأكيد أن هذا أمر صعب، فأنت جزء لا يتجزأ من هذا المجتمع، لكن الأصعب أن تجسد نفسك في مواجهة أقرب الناس إليك، أن تجد أبويك وإخوانك الذين ألفوك على طبيعتك منذ صغرك، يعاتبونك، يوبخونك، وربما قد يعنفونك على حركة أو نبرة صوت، هنا تجد نفسك وحيدا، منبوذا، وتصبح في صراع داخلي مع ذاتك حتى لا تصاب - بدورك - بهذا الرهاب الخبيث.
في مرحلة الطفولة يكون المثلي شخصا تلقائيا، يتكلم بحرية و يعبر عن اهتماماته بعفوية تصطدم مع جدار القمع العائلي الذي همه الوحيد أن يكون هذا الطفل "رجلا" وليس فقط "ذكرا"، ضربات قوية تتوالى على جسد هذا الطفل الصغير، صعقات نفسية تحطم وجدانه، هو لا يفهم العيب في تصرفاته ولا يستطيع تغيير ذلك لأنه يتصرف على طبيعته.
أظن أن أصعب مرحلة يواجه فيها المثلي تلك الطعنات القاتلة هي مرحلة المراهقة واكتشاف الذات، حينها تكون في أمس الحاجة إلى من يفهمك وإلى من يشاطرك جزءا من حياتك، لكن تجد نفسك في مواجهات صادمة مع عائلتك. مرحلة تجعل أغلب المثليين انطوائيين ومنعزلين عن العالم الخارجي، فرفض العائلة لك يجعلك شخصا متقوقعا على ذاتك، فاقدا الثقة في الآخر.
حينما تصبح مقيدا في مكان تحسبه ملجأ لك من الواقع المرير، يصبح العالم مكانا ضيقا لتعيش فيه ويصبح بيتك سجنا. تضطر لعدم مجادلتهم ومناقشتهم ، وتتحاشى النظر في أعينهم تجنبا لنظرة الخزي الممزوجة بالشفقة، فهم يعتبرونك فردا غريبا، ضعيفا لا يستطيع مواجهة العالم، والأسوأ أنهم يعتبرونك وصمة عار لتلك العائلة.
قد نحمل في ذهننا الكثير من الكلمات الجارحة التي حطمت نفسيتنا، والذي يجعل جروحها لا تندمل أنها كلمات مصدرها أقرب الناس اليك والذين من المفترض أن يكونوا أكثرهم تفهما وتقبلا لك. يظل لهذه الكلمات وقع سلبي على نفسية المثلي خاصة في مرحلة اكتشافه لذاته، ولكن الأسوأ أن بعض المثليين قد يتعرضون أيضا للتعنيف والتعسف الجسدي، فجهل بعض العائلات يجعلهم يعتقدون أن ابنهم منحرف وأنه من اختار ميوله الجنسي وفي اعتقادهم أن بالزجر والتعنيف يعيدون تربيته ويعيدونه إلى الطريق الصواب، وهنا يصبح لرهاب المثلية أبعادٌ أخطر ففي حالات كثيرة يصل الأمر إلى حد النكران والطرد من بيت العائلة، حينها تبدأ المعاناة الحقيقية، بفعلتهم هذه يحطمون مستقبله، خصوصا أنه لازال يافعا وغير مستقر ماديا، هذا مايدفع بالشخص المثلي إلى هجر دراسته، وفي كثير من الأحيان إلى امتهان الدعارة.
ومن تجليات رهاب المثلية في الوسط العائلي نجد أيضا عائلات ترغم أبناءها من المثليين والمثليات على الزواج، حيث تصبح عائلتك هي من ترسم مسار حياتك وهي من تقرر متى وبمن تتزوج، وتصبح أنت مجرد أداة لتحقيق رضى العائلة.
يجب على المثليين أن يعلموا أن رهاب المثلية هو داء منتشر في كل الأوساط والمجتمعات، فمهما بلغ حب عائلتك لك إن كان أفرادها يعانون من هذا الرهاب فالأكيد أنهم لن يتقبلوك، وفي أحسن الحالات سيعتبرونك مريضا وسيحاولون جاهدين إيجاد حل وعلاجك من مرض وهمي كائن في عقولهم فقط.
يصعب على كل فرد أن يشعر بأنه مرفوض ومنبوذ من طرف عائلته، فعائلتك هي عالمك الصغير والخاص في هذا المجتمع الموحش، لكن الواقع قد يكون صعبا في كثير من الأحيان، يجب أن نعلم أننا فقط من نصنع مستقبلنا.
ندائي لكل المثليين والمثليات: كونوا "أنانيين"، الحل الوحيد هو فرض الاحترام، وذلك لا يكون إلا بتكوين شخصية مثقفة وقوية، وضمان مسيرة دراسية ناجحة وتأمين عمل قار يخول لكم الاستقرار المادي والأكيد أننا الوحيدون القادرون على اتخاذ القرار الصعب وسط هذه العائلة: أن نكون أو لا نكون.

نمادج من أعمال فنية تطرقت لموضوع المثلية

[الكـاتب: أيمـن بوحميدي]
/ayman.bouhmidi.5

لطالما كان الفن بشتى أشكاله وتفرعاته من موسيقى وسينما ومسرح أو فن تشكيلي أداة لإيصال مجموعة من الرسائل بخصوص العديد من القضايا والمواضيع ويطرحها للنقاش وغالبا ما تكون مصنفة في خانة الطابوهات. من بين هذه القضايا التي لم يغفل الفن مناقشتها سواء على خشبة المسرح، في قاعات السينما عبر أنغام الموسيقى وغيرها من الفنون، مسألة المثلية.

المثلية في السينما:

يتم التطرق للمثلية في السينما عبر تصوير مواقف تكون فيها المثلية إما بارزة بشكل واضح أو على العكس يتم تصويرها بطريقة غير مباشرة وبالتالي غير حاضرة بشكل واضح.

ظلت المثلية شبه غائبة في السينما لمدة طويلة فهي تيمة لم تتطور إلا في بداية الستينيات، الفترة التي عرفت بالتخلص من قيود الأعراف.

تأخذ المثلية في السينما ثلاثة أشكال مختلفة:

- شكل مطلبي: بدأ هذا الشكل في الظهور بداية التسعينات ويتم من خلاله التحسيس بالمعاناة التي يعيشها المثليون وتسليط الضوء على مطالبهم الحقوقية.

- شكل جمالي: يكون الهدف الرئيسي من هذه الأفلام جمالي محض بغض النظر عن الموضوع ذاته، كما في فيلم (Persona لانغمار برغمان) حيث نجد حضورا للعناصر التالية :الانعكاسات الضوئية والظلال بطريقة فنية رائعة.

ـ شكل إمتاعي : تضم الأفلام التي يقوم بإنجازها مثليون من أجل جمهور مثلي، لهذا يتم تصنيفها عادة في فئة أفلام LGBT.

و فيما يلي لائحة لبعض الاعمال السينمائية التي تطرقت لهذا الموضوع :

هارفي ميلك لغيس فان سانت (و.م.ا)

1919 "مختلف عن الآخرين" لريشارد أوسوالد ومغنوس هيرشفيلد (ألمانيا)

1950 "أغنية حب" لجان جونيت (فرنسا) الذي بقي تحت الرقابة حتى سنة **1975**

"الآنسة حنفي" لفاتن عبد الوهاب (مصر)

المثلية في الموسيقى:

تم التطرق للمثلية في العديد من الأعمال الموسيقية وقد صار هذا الأمر أكثر انتشارا خلال القرن العشرين خصوصا في أعمال الأوبرا وموسيقى البوب، هذه أمثلة لبعض الأعمال الموسيقية التي تطرقت لهذه التيمة:

- في عمل أوبرا بعنوان (Lakmé) قام الموسيقار (Delibes-) بالتطرق للمثلية النسائية سنة **1880** والتي استوحاها من قصة قصيرة لبيير لوتي عنوانها "ثنائي الزهور".

سنة **1995** تم إنجاز أوبرا (Harvy Milk) المستوحاة من حياة Harvy Milk من إنجاز Michael Stewart Wallace و Korie وقدمت بأوبرا سان فرانسيسكو ثم سجلت بقرص مدمج سنة **1996**.

دفعت نجمة البوب (Christina Aguilira) العديد من المثليين إلى تقبل أنفسهم وعدم الاكتراث لنظرة الآخرين من خلال أغنية Beautiful.

قامت كذلك مؤخرا نجمة البوب الإيرانية كوكوش برفع شعار الحب للجميع من خلال أغنيتها الأخيرةBehesht التي تحكي فيها معاناة مثليتين تعيشان حبهما تحت ضغط المجتمع ونظرته القاسية.

والامثلة كثيرة للفنانين والفنانات الذين تطرقوا لهذا الموضوع ونذكر على سبيل المثال لا الحصر Lady Gaga ،Mika ،Rihanna، كارول سماحة ...

المثلية في الأدب:

المثلية وغيرها من الموضوعات مثل تغيير الجنس أو الثنائية موجودة في الأدب منذ البداية، و تزداد شيوعا في الكتب المعاصرة. في هذه الأعمال، يمكن التمييز بين طريقتين : من وجهة نظر خارجية للعرض، معالجة التصور العام (غالبا سلبية) علاج من منظور الحميمية تسعى لاستحضار الحياة الرومانسية والجنسية للمثليين أو ثنائيي الجنس. تظهر هذه المواضيع في كثير من روائع

الأدب العام .
ففي الأدب العربي مثلا يعتبر أبو نواس بقصائده الشهيرة في التغزل بالذكر أكبر دليل على حضور هذه التيمة منذ زمن بعيد وسأتقاسم معكم بعضا من أبياته:

بَـديـع الحُسْـنِ قـد فـَـا - - قَ الرّشَا حُسْناً ولِينَا

تَحْسَبُ الوَرْدَ بخَـدّيْ - - ـهِ يُـنَاغي اليَـاسَمِـينَـا

كلّما ازْدَدْتُ إلَيْـهِ - - نَـظَـراً زدْتُ جُنـونَـا

ظَلّ يَسْقِينَا مُداماً، - - حَلّتِ الخِدْرَ سِنِينَا

وتَـغَـنّـيْـنَا بـحِـذْقٍ: - - يا دِيـار الظّـاعِنِينـا

فاسْـقِينـا، حتى أوَانِ الْـ - - ـحَجّ، لا تسْقِ الضّنِينَا[

وهي التيمة التي غيبت، نسبيا، في الأدب العربي الحديث، اللهم بعض مختارات نزار قباني، منها «القصيدة الشريرة» التي يصور فيها، شعرا، علاقة جنس بين مثليتين:

مطر.. مطر. وصديقتها معها، ولتشرين نواح
والباب تئن مفاصله ويعربد فيه المفتاح
شيء بينهما .. يعرفه اثنان أنا والمصباح
وحكاية حب .. لا تحكى في الحب يموت الإيضاح
الحجرة فوضى فحلي ترمى .. وحرير ينزاح
ويغادر زر عروته بفتور، فالليل صباح
الذئبة ترضع ذئبتها ويد تجتاح وتجتاح
ودثار فر.. فواحدة تدنيه، وأخرى ترتاح
وحوار نهودٍ أربعة تتهامس، والهمس مباح

المثلية و الفن التشكيلي:

على غرار الفنون الأخرى يزخر الفن التشكيلي كذلك منذ القدم بروائع تصور المثلية الجنسية، وهذه بعض منها:
- هذه لوحة للفنان البولوني Julius Lewandowsk تمثل عاشقين مثليين، وتجدر الاشارة الى أن بولونيا بلد غير متسامح مع المثليين :

و هذه لوحة أخرى للفنان التشكيلي الفرنسي كلود نويل عنوانه "les lesbiennes/المثليات" :

وكما يدل العنوان على ذلك فاللوحة تصور مشاهد مختلفة لمثليات

وتبقى الأمثلة كثيرة في جميع الفنون للأعمال المؤيدة للمثلية والداعمة لكفاح ونضال هذه الفئة من المجتمع ضد الاضطهاد والعنف الذي تعاني منه. وفي مقابل ذلك لا يزال الإعلام في بلداننا يتجاهل مثل هذه الأعمال ولا يسوق لها بل لا يشير حتى اليها. وإن حدث وتم ذلك فيكون لغرض مهاجمتها وجعلها أداة تخويف للمجتمع وزرع المزيد من الكراهية تجاه المثليين.

فيلم هذا الشهر :

الـفيلم المثلي الفرنسي

“Le temps qui reste”

ملخص الفيلم :

في الوقت الذي كانت أحواله كمصور أزياء تسير على ما يرام، تم تشخيص مرض "رومان" بالسرطان وهو لم يتجاوز بعد 31 سنة، أعلمه الطبيب على أن حظوظه في الشفاء جد ضئيلة. رفض "رومان" أن يتابع العلاج الكيميائي لما فيه من ألم، لكنه قرر أن يسلك طريق أخر، فبعد علمه أنه سيعيش بضعة شهور قرر أن يستغل ذلك الوقت في فعل أشياء يراها مناسبة قبل رحيله. لم يبح بسر مرضه لأحد، مادفعه الى أن يقطع علاقته بحبيبه، وأن لا يظهر شيئا في سلوكه اتجاه عائلته، دائما ما كان رومان يظهر بعض الحقد اتجاه شقيقته... في أخر الفيلم يقرر رومان بسره لجدته لأنه رأى فيها شخصا يفهم خوفه من الموت ...

ماذا سيحدث بعد ذلك؟ اكتشفوا نهاية القصة بعد مشاهدة الفيلم

شاهد الفيلم كامل
على موقعنا
Www.aswatmag.com

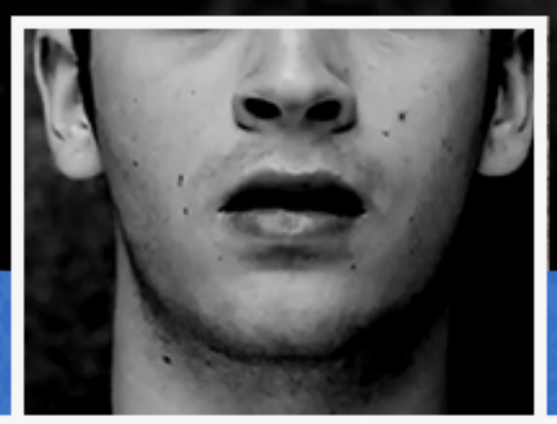

أحـب اسـمَــه...

أحب من الأسماء ما شابه اسمَه، نعم اسمَه وليس اسمَها كما في الأغنية الشجية لفيروز.
أعشق رنة صوته، ضِحكته الصبيانية الماكرة، أحب أنفاسه المتسارعة على عنقي التي تبوح بما عجز الكلام عن قوله
نعم أعترف أني مثليٌّ، أعشقه هو، أحبه هو، أتمنى وصله هو، لكن بيني وبينه مئات السنوات، بيني وبينه عقود من العادات والمحرمات المصبوغة رياء بلون إسلامي جذاب، بيني وبينه آلاف السنين من القمع للآخر المختلف، بيني وبينه هذا المجتمع الجزائري المعقد حتى النخاع بمفاهيم "طوباوية" عن الحب والحياة، هذا المجتمع الذي لا تلتقي أطيافه وألوانه إلا على كرهي أنا المثليَّ وأيضا على رفضي ومنعي من حقي الطبيعي في الحياة.
أحببته أيام الجامعة، كان شابا وسيما مرحا محبا للحياة وذا جاذبية ساحرة لكن أكثرمن ذلك كان ذا شخصية رقيقة مرهفة لم يفلح بتغطيتها عني بأكوام من التصرفات الرجولية المفعمة بالقسوة.
كنت حُبَّه الأول من الذكور وكان نفس الشيء بالنسبة لي، عشقنا حتى الثمالة، تخلينا عن الحذر والخوف والترقب، أعترف انه قام بخطوات جبارة مع نفسه ليتقبل أنه يحب ذكرا و هو الذي يباهي بغرامياته مع ذوات الحسن والجمال، حبنا كان غلطة كما كان يحلو له أن يسميه مازحا أو طيش شباب.. لا أدري أتساءل دائما في سري عن ماذا كان الذي عشناه معا، أفكر فيه كل يوم وكل ساعة أعترف أنني أصبحت مُهَوَّسًا به إلى حد الجنون.

نعم، أحببته وأحبني، بكل بساطة أقولها ولكن البساطة تنتهي عند التلفظ بهاته الكلمات لأن كل ما حدث بعدها وعواقب هذا الحب تركني جسدا بلا روح لا أجرؤ على الحب مرة أخرى.
ما لذي حدث، كيف ولماذا تغير من ناحيتي، أسئلة من كثرة التكرار أصبحتُ لا أبحث لها عن إجابة بل أستأنس بنشرها أمامي كصور من زمن جميل بعيد.
هل يمكن أن يتغير عني، هل لأصدقائه وعائلته كل هذا التأثير في حياته لدرجة تركي، لا لم يتركني فقط بل شتمني وأهانني أمام الملإ ليُرضيَ حراسَ معبد الفضيلة والشرف لكنهم في الحقيقة أتباع أبي لهب يدَّعون الشرف وهم أقذر من أبي جهل وحمَّالة الحطب.
نعم لقد آذاني ليثبت لهم أنه تاب من حبي وأنه ثاب الى رشده.
على الرغم من مرور أعوام وسنين علي قصتنا وبالرغم من الالم النفسي الذي عانيته إلا أنني لا أزال أفكر فيه أذكر كلماته وأحن إلى همساته إلى صوته وضحكاته.
أحيانا أهيم في دنيا الخيال، أحلم أنني معه في بيت سميناه بيتنا، ألعب مع طفل لم يبلغ الفطام اسمه "ولدنا" ونخرج بعد الظهر إلى الحديقته الجميلة لنعانق أشعة الشمس فيغمزني بنظرة تكشف كل الشغف والوله الذي يكنّه لي.
لكن أعود إلى وعيي بعد أن أسكرتني تلك الخيالات فألمسُ الواقع البارد الذي يؤكد لي وبإلحاح أن أحلامي الطفولية غير قابلة للحياة في وطني الذي يبتلع كل ما هو جميل حتى ولو كان أحلاما من ورق.
نعم أحب من الأسماء ما شابه اسمَكَ ووافقه وكان منه دانيا.

[أرسل القصة: مرزوقي زين]

بَوحٌ للنسيان

شهرزاد ونزهة، كل منهما من عالم مختلف عن الآخر، تجمعهما عضويتهما في شبيبة حزب ما.
شهرزاد مثلية الجنس والأخرى مغايرة وكانت منظمّة لجماعة إسلامية في سنة 2001، جمعهما المؤتمر الوطني لشبيبتهما، كان أول لقاء يقرب النهايات من البدايات، لقاء مفعم برغبة الاكتشاف، أدمنتا النظرات الخاطفة، تشابكت الأيادي في زحمة المُؤتمرين، رسائل بين ثنايا الحديث ضاربة القلب الشهرزادي: القلب العاشق والجسد الذهبي.
شهرزاد في عقدها الثاني تحب وتعشق وتكره بجنون أما نزهة في عقدها الثالث تبحث عن قصة حب تملأ الفقدان والفراغ العاطفي المتأججين في ذاتها.
اقترب موعد الوداع، دغدغتا بعضهما البعض بكلمات تفاؤلية.
ظلتا على تواصل لمدة شهر بعد أن كتب لهما اللقاء البرزخي الثاني، لقاء دام عشر ساعات بالتمام والكمال.. تسع ساعات غارقتان في محاضرات وندوات الحملة الوطنية "ضد الاستغلال الجنسي للأطفال".. في الساعة الأخيرة انصرفتا إلى مقر إحدى الجمعيات، وهاته الأخيرة شهرزاد عضوة بها والمفاتيح بحوزتها.. دخلتا واسترخيتا بعض الشيء، اتكأت نزهة على كتف شهرزاد ودب الدفء في جسديهما، حرارة الشوق والحب اشتعلت، طئطئت شهرزاد رأسها وحاولت جاهدة امتلاك نفسها، فإذا بنزهة تطبع قبلة ساخنة على شفتي شهرزاد المرتبكة الخجلة مسببة لها الغثيان، مقاومة تلك الحماقات محدثة نفسها:
ـ لا أستطيع.. لا أستطيع.. هذا مستحيل.. نزهة مغايرة وذات فكر إسلامي، ربما لم تقصد بها شيئاً، ربما تختبر مشاعري فحسب.
إلى أن تأتي كلمات نزهة المجيبة:
ـ متفهمنيش غلط.. أنا فقط بغيت نوصل لك أنه ماخيفاش منك واخا أنت مثلية.. واعتبري قبلتي قبلة أخوية.
ظلت شهرزاد ذات اللسان الطويل ساكنة لم تنبس بكلمة طوال الوقت إلى أن حان وقت سفر نزهة لجنوب المغرب، ساعة واحدة، كانت كفيلة لأن تحي كل مشاعر الحب والأمل واليقين بأن مازال هناك شيء يستحق الحياة على هاته الأرض.
مرت أيام ، واعترفت نزهة لـشهرزاد بإعجابها وحبها وولعها بها، إلى أن جاء اليوم الحاسم في حياتهما وهو يوم انتقال شهرزاد إلى مدينة أكادير بغية الاستقرار مع شريكة حياتها ورفيقة دربها.

يوم 23 غشت 2013 شدّت الرحال مع الخامسة مساء باتجاه مدينة أكادير، سبع ساعات من فوضى المشاعر، حزن.. قلق.. حيرة.. تيه.. غربة.. تلك اليتيمة الشهرزادية ضحت بعائلتها.. مستقبلها.. دراستها.. محيطها.. أصدقائها.. مجتمعها.. نفسها وذاتها من أجل وردة الصحاري السمراء، حطت الرحال بأكادير مع منتصف الليل تقريبا، كل المشقة والعناء اندثروا مع إطلالة محياى الوردة (نزهة).. العناق الطويل.. دموع الفرح.. النظرات الخجولة.. اللمسات المرتبكة.. الهمسات المبحوحة.. منذ ذلك الحين يبتدئ المشوار السعيد القصير.. المليء بإشراقات الأمل. حياتهما كانت مليئة بالمغامرات، الكفاح، العزيمة والنظرة التفاؤلية، كانتا أسعَد زوج إلى أنْ تسلل كلام الناس والشك وهفوات من كلا الحبيبتين. صدق من قال المجتمع سجن لكن الحب المزيف والنفاق والتمثيل سجن من نوع آخر، ربما أكثر طغيان وقسوة، كان أشد ألما ووجعا، فجأة تقرر نزهة الانسحاب قائلة:
"أنا ماشي مثلية وماعمرني كنت مقتنعة بما أفعل.. 7 أشهر كنت كنحاول نكون مثلية لكن فشلت.. وكذلك الكل أصبح يشك في علاقتنا.. على داكشي خاصنا نتفارقوا والأقدار خطت مجراها.. وأنا ربما أشفقت عليك مثل بنتي وأختي الصغيرة ".
(وهل الأم أو الأخت الكبيرة تنام معك في سرير واحد وبجسد واحد... ناهيك على أنه شاع خبر أنها أتت بشهرزاد لأكادير لكي تعالجها من المثلية الخ الخ..).
فأخذت كل ما يخصها وانصرفت تاركة شهرزاد وحيدة، غريبة، خائبة، تائهة، مكسورة في مدينة الغرباء.
أتعرفون كم هو مضن أن تكتشف أنك مجرد وسيلة لتجربة ما، أو بالأحرى أنك "فأر تجارب".
صارت شهرزاد مثل المراهقات، تخرج تبحث في أوجه الناس عنها، تتخيلها، تنام على ذكراها ووعودها الكاذبة.
في هذا الزمن الموحش لا فرصة لك للنجاة إما أن تكون ظالما أو تسحق..
تواطئ البرد والوحدة مع نزهة.. تدهور تذبذب القلب الشهرزادي.. أدركت شهرزاد بعد فوات الأوان أن لا مكان لها بمدينة أكادير.. بمدينة الحزن.. شهرزاد أحبتها كأن لم تُحب امرأة من قبل لذلك قررت الرحيل في أحْسن حال.
تعلمت شهرزاد درسا قيما ألا وهو أنه لا ثقة في بني آدم وكما جاء في المثل المأثُور "السن يضحك للسن والقلب فيه خديعة".
شهرزاد لم تعد كما كانت.. وأدركت أن شهريار يبقى في الخيال.

[أرسلت القصة : شهرزاد المغرب]

أنا مثلي...
وماذا بعد؟

أكتب هذه الكلمات بعد صراع مرير مع أغلى الناس لدي... مع نفسي، مضى من عمري أكثر من ربع قرن وأنا أبحث شمالا ويمينا عمن يشرح لي حالتي، طالعت مئات المقالات والفتاوى والكتب، شاهدت عشرات البرامج العربية والأجنبية التي تتحدث عن المثلية أو كما يطلقون عليها: الشذوذ الجنسي، تسمية رنانة تخفي خلفها الخوف من الآخر واحتقاره إلى درجة اعتباره أحط من الحيوان على الرغم من التكريم الإلهي لجنس بني آدم، لم يزدني بحثي هذا إلا اختناقا ورغبة في الهروب من حالتي.

أخالني أحيانا في كابوس أتى ليقض مضجعي وأنني حين أصحو سيعود كل شيء إلى طبيعته لكن ياليت مر الشهر والشهران والأعوام من عمري تمضي كخرزات عقد انفرطت وأنا على حالي أهيم في دنيا الكوابيس صاغرا لحكم شياطين الإنس علي بالرجم ليل نهار بالكلمات والحركات والتصرفات المهينة لشخصي وذاتي فأنا في حكمهم شاذ خارج عن الطبيعة البشرية وبيني وبين الشرف الآلاف من السنوات الضوئية من العهر.

كم من طبيب زرت وأخصائي نفسي قصدت ليخرجوني من حالتي بلا فائدة، لم تفلح الأدوية الطبية ولا العلاجات السلوكية النفسية من إنقاذي، أحيانا أضحك من نفسي أنا الذي أعتبر نفسي متعلما حين أتذكر أنني قصدت شيوخ الطرق والمشعوذين وتبعت ما تتلوا عليهم شياطينهم من خلطاتهم وشعوذاتهم الغريبة، كم صرفت من مالي وجهدي للحصول على علاج يفلح في إيقاظي من كابوسي الأبدي لكن بلا جدوى.

بعد محاولاتي العديدة للانتحار التي لم تعرف النجاح، أيقنت أن الحل لايوجد عند أي من الأشخاص اللذين قصدتهم بل كان أقرب لي لكنني تعاميت عنه، عرفت أخيرا أن الحل يكمن في نفسي. وبعد صراع عنيف معها استنزفني أغلب طاقتي، أقريت أنها كانت عدوي اللدود وهذا الكابوس اللذي أعيشه كان من صنعها وإخراجها طبعا بايحاء من شياطين الإنس حراس معبد الفضيلة والشرف.

عمري اليوم 27 سنة وقد قررت أن أثور وأستعيد نفسي وأعتقها من قيود الأسر التي كلما مر عام علي أحكمت أغلالها بشدة على معصمي، قررت أن احرر نفسي من خيالات التقاليد والعادات والعقائد الجاهلية الموروثة أبا عن جد، التي عقدتني وتركتني جسدا بلا روح.

وصلت إلى هذا القرار بعد كل هاته السنين وكما يقال أن تصل متأخرا خير من أن لا تصل أبدا، الآن أستطيع أن أعلن بكل فخر وعزة أنني توصلت إلى حقيقة ذاتي وسأعمل على قبولها كما هي دون تزييف حتى ولو دفعت حياتي ثمنا لذلك سأحب نفسي كما أريد أنا لا كما تريد العائلة والمجتمع والدين، وأخذت عهدا على نفسي أن لا أتخلى عنها أبدا وأن أحارب كل أطياف الخوف في داخلي وكل أفكار الناس الرجعية التي تبخسني حقي في الحياة والحب.

آه ثم ألف آه... كم كنت ساذجا غبيا كم أفنيت من عمري في كرهك يا نفسي كم.. وكم وكم... لكن لا وقت للبكاء على الأطلال، لقد اخترت عقيدتي ومعبدي... رميت القيود ولن أقبل إلا بالحرية.

لا اقول أن حياتي ستصبح وردية لكني على الأقل ساعيشها بتسامح ولن أسمح لشيء في هذا الكون أن يحط من قيمتي فأنا مثلي وأقولها بملء جوارحي... نعم أنا مثلي وماذا بعد !؟

[أرسل القصة : مرزوقي زين]

تحرر من قيودك

صفاء العالمي

أتذكر ذلك اليوم حين بدأت أشعر بأنني أميل عاطفيا لأشخاص من نفس جنسي، كان شعورا طبيعيا ورائعا، لم أكن حينها أعرف بوجود المثلية وأن نظام المجتمع مختلف تماما عما أشعر به. كانت أحاسيسي عفوية جدا وطبيعية وكنت أحب نفسي كما أنا. لكن، حين بدأت أحتك بالمجتمع وأعرف أن "السائد" هو ذكر وأنثى وليس أنثى وأنثى أو ذكر وذكر، هنا بدأ الصراع، الصراع بين ما أريده وما يريده المجتمع، بين قلبي الذي يؤمن بأن الحب حق للجميع وبين عقلي الذي تشبع رغما عنه بمفاهيم المجتمع الهوموفوبي الذي يقول أن المثلية هي خطيئة وأنها مرض وخروج عن "الطبيعة"... هكذا بدأت رحلة البحث عن الذات التي من المقرر على كل إنسان مثلي أن يخوضها داخل مجتمع لا يتقبل الاختلاف.. رحلة قد تمتد من شهور إلى سنوات حسب الخلفية الفكرية والدينية والبيئة المحيطة بكل واحد منا.. رحلة قد تخرج منها منتصرا

متقبلا ذاتك وميولاتك، أو تخرج منها نسخة رمادية اللون كما يريد أن يراها الآخرون.. تعيش دائما حياة ليست حياتك أنت.. القرار لك!

"تحرر من قيودك" هي سلسلة من المقالات التي سوف تساعدك على تجاوز تلك الرحلة بسلام.. إلى ذلك الحين عزيزتي المثلية وعزيزي المثلي لا تحاول أن تقلد الآخرين، إعرف نفسك وكن نفسك.

إذا لم تستطيع أن تكون شجرة صنوبر في قمة التلة، كن شجيرة في الوادي.. كن أفضل شجيرة بجانب الينبوع، كن نبتة يانعة إن لم يقدر لك أن تكون شجيرة، كن عشبا واجعل الطريق زاهية.

إذا لم تستطع أن تكون طريقا، كن ممرا.. إذا لم تستطع أن تكون شمسا، كن نجمة فالحجم ليس هو المقياس في النجاح أو الفشل، فكن أفضل ما أنت عليه، واعزف على آلتك الصغيرة في أوركسترا الحياة، مهما كلف الأمر وإلا فستبقى في صفوف المستمعين والمشاهدين.. ليس المهم أن تفشل فالأهم هو أن تقف مرة أخرى وتمشي بثقة أكبر، وتذكر دائما أنه ما من أحد يرفس كلبا ميتا، لدى أبذل قصارى جهدك، ثم أمسك بمظلتك القديمة لتمنع مطر الإنتقاد من الإنزلاق داخل عنقك.

www.aswatmag.com

مجلة أصوات للأقليات الجنسية